

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

ظاهرة ولا يجد منصف محيدا إلى إنكار ما يشاهد عند قبره من الأحوال الباهرة وكانت زيارتي له بشعبان ورمضان وأول شوال سنة 1037 .

وقال في عنوان الدراية إن الشيخ محيي الدين كان يعرف بالأندلس بابن سراقه وهو فصيح اللسان بارع فهم الجنان قوي على الإيراد كلما طلب الزيادة يزداد رحل إلى العدو ودخل بجاية في رمضان سنة 597 وبها لقي أبا عبد الله العربي وجماعة من الأفاضل ولما دخل بجاية في التاريخ المذكور قال رأيت ليلة أني نكحت نجوم السماء كلها فما بقي منها نجم إلا نكحته بلذة عظيمة روحانية ثم لما كملت نكاح النجوم أعطيت الحروف فنكحتها ثم عرضت رؤياي هذه على من قصها على رجل عارف بالرؤيا بصير بها وقلت للذي عرضتها عليه لا تذكرني فلما ذكر الرؤيا استعظمها وقال هذا هو البحر الذي لا يدرك قعره صاحب هذه الرؤيا يفتح الله تعالى له من العلوم العلوية وعلوم الأسرار وخواص الكواكب ما لا يكون فيه أحد من أهل زمانه ثم سكت ساعة وقال إن كان صاحب هذه الرؤيا في هذه المدينة فهو ذاك الشاب الأندلسي الذي وصل إليها .

ثم قال صاحب العنوان ما ملخصه إن الشيخ محيي الدين رحل إلى المشرق واستقرت به الدار وألف تواليفه وفيها ما فيها إن قيض الله تعالى من يسامح ويتأول سهل المرام وإن كان ممن ينظر بالظاهر فالأمر صعب وقد نقد عليه أهل الديار المصرية وسعوا في إراقة دمه فخلصه الله تعالى على يد الشيخ أبي الحسن البجائي فإنه سعى في خلاصه وتأول كلامه ولما وصل إليه بعد خلاصه قال له الشيخ C تعالى كيف يحبس من حل منه اللاهوت في الناسوت فقال له يا سيدي تلك شطحات في محل سكر ولا عتب على سكران .

وتوفي الشيخ محيي الدين في نحو الأربعين وستمئة وكان يحدث بالإجازة العامة عن السلفي انتهى تعالى C